. @ 299 @

(^ بما آتيتهن كلهن وا يعلم ما في قلوبكم وكان ا عليما حليما (51) لا يحل لك النساء من بعد ولا من أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك) * * * * ما ذكرنا . وفي بعض التفاسير : ' أن النبي أراد أن يطلق جماعة من نسائه ، فقلن له : اتركنا على حالنا ، واقسم كما شئت ' . .

وقوله : (^ وا يعلم ما في قلوبكم وكان ا عليما حليما) أي : عليما بأمر خلقه ، حليما عن فعل خلقه . .

قوله تعالى : (^ لا يحل لك النساء من بعد) قد بينا أن ا تعالى لما أمر رسوله أن يخير أزواجه فاخترن ا ورسوله والدار الآخرة ؛ شكر لهن اختيارهن وحرم عليه ما سواهن من النساء ، ونهاه عن الاستبدال بهن ، ثم اختلف القول أنه هل أحل له النساء من بعد أولا ؟ فعن عائشة رضي ا عنها أنها قالت : ' ما توفي رسول ا حتى أحل له النساء ' . .

والقول الثاني : أن الحرمة بقيت إلى أن توفي النبي . .

وقوله : (^ ولو أعجبك حسنهن) ظاهر المعنى ، وفي الآية قول آخر . وهو ما روي عن مجاهد أنه قال : (^ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) أي : ليس لك أن تختار غير المسلمات على المسلمات ، ومعناه : أنه لا يجوز له أن يتزوج يهودية ولا نصرانية . وفي بعض التفاسير : أن التي أعجبته هي أسماء بنت عميس الخثعمية ، وكانت عند جعفر بن أبي طالب ، فلما استشهد عنها أراد النبي أن يخطبها ، فنهى عن ذلك . .

وقوله : (^ إلا ما ملكت يمينك) يعني : سوى ما ملكت يمينك ، وقوله (^ وكان ا على كل شيء وقيبا) أي : حفيظا .